

نشأه النظم الإسلامى:

ان الدين الإسلامى يتمثل بعلاقه الانسان بربه ولا يقتصر على تلك العلاقة بل يتعداها الى تنظيم شؤون الحياه فى مختلف المجالات والتنظيمات السياسيه والاقتصاديه والماديه والعسكرىه والقضائيه وغيرها .

فالاسلام جاء لينظم امور الانسان جميعاً فهو اسلام دين ودوله , عقيدته ونظام , اخلاق وتشريع, سياسه وحكم .

ويمكن القول بأن نشأت النظم الإسلاميه مرتبطه بنشأت شريعته الله فى الارض ودينه الذى ارتضاه لعباده

ولا يمكن للإنسان الذى ميزه الله بالعقل البشرى ان ينكر على الاسلام نزعه التنظيميه فما يجد بذلك الا مكابر او جهول

فقواعد الاسلام واحكامه فى السياسه والاقتصاد والاجماع والقضاء والعقوبات وغيرها من القواعد والاحكام التى تنظم الحياه الخاصه والعامه تشكل بمجموعها وتفاعلها وترابطها النظام الإسلامى , فنظام الاسلام حلقات شامله ومتكامله متصله بعضها ببعض بتناسق وتوازن معجز بحيث يمثل وحده متكامله فى العقيدته والعباده والاخلاق والاجماع والاقتصاد ومبادئ الاحكام.

حاجه البشرىه الى النظم :

من الظواهر المتكرره فى تاريخ البشرىه ان الانسان يميل الى الجماعه ويندفع الى التجمع بفطرتيه , ويلتف حول بني جنسه ليكونوا مجتمعاً يلبي حاجاتهم , ويوفر لهم الضرورات , وفيه يتم التفاعل بين الفرد والجماعه على مختلف المستويات وهذه الظاهره يعبر عنها علماء الاجتماع بمقوله ارسطو (الانسان مدنى بالطبع) ويدفع البشرىه الى التجمع دوافع عديده منها:

١١ الدافع النفسى :

الفرد يحتاج الى ان يكون فى جماعه ليسكن اليها كما احتاج آدم الى حواء ليسكن اليها , فالدافع النفسى اذا هو الدافع الاول الى الاجتماع البشرى ذلك ان الانسان كائن اجتماعى يأنس بفطرتيه الى الجماعه , ويحب ان يعيش فيها , ويشعر فى قرارات نفسه بأنه لا يستطيع ان يعيش فى عزله عن غيره ينقطع فيها عن الناس فالعزله قاتله له والوحده واد لطبيعته ومن اجل هذا كانت عقوبه السجن للمذنب هي الحرمان من الجماعه الذى يشعر معه السجن بالالم النفسى

١٢ الدافع المادي:

ويراد به ان الله عز وجل خلق الانسان وركبه على صورته لا تصلح حياته ولا تبقى الا بالاتصال مع الاخرين فالإنسان يولد ولا قدرت له على الحركة وهو في حاجه ماسه الى غذاء جسمه وتعهده نظافته والعمل على راحته ويستمر هذا فتره طويله تمتد عدة سنين حتى يستطيع ان يخدم نفسه وإذا شب عن الطوق وقوي ساعده لازمه كذلك العجز عن الوفاء بمطالبه ولو فرضنا منه اقل ما يمكن فرضه وهو قوت يوم من الحنطه – فلا يحصل الى بعلاج كثير من الطحن والعجن والطبخ, وكل واحد من هذه الاعمال الثلاثه يحتاج الى مواعين والآت لاتتم بصناعات متعدده من حداد ونجار وفخوري ويستحيل ان يفي بذلك كله او بعضه قدرت الواحد فلا بد من اجتماع القدر الكثير من ابناء جنسه ليحصل القوت له ولهم .

١٣ الدافع الامني :

الانسان بحاجه ماسه للعيش مع بني جنسه, ولم كان العدوان طبيعاً في الحيوان جعل لكل واحد منها عضواً يختص بمدافعة ما يصل اليه من عادية غيره , وجعل للإنسان عوضاً من ذلك كله كالفكر واليد فاليد مهيبه لصنائع بخدمه الفكر والصنائع تحصل له الآلات التي تنوب له عن الجوارح المعده في سائر الحيوانات لدفاع مثل الرماح التي تنوب عن القرون الناطحه .

كمان ان هذا المجتمع لابد ان يدخل في علاقات كثيره قد ينتج عن تلك العلاقات الاختلافات ثم العداة والمقاتله فتضيع الحقوق وتهدر الحرمات ويستمر ذلك فما العلاج!؟

العلاج يكمل في وجود موازين للحق ثابتة وقواعد واضحه ونظم محكمه تحدد للفرد مالها وما عليه في مجتمعه الذي يعيش فيه وتختلف النظم من جيل الى اخر فالأجيال الاولى كانت بحاجه الى نظم ولكنها نظم قليلة متواضعه تسد حاجاتها التي لم تتعقد بعد .

وكلما نمت الجماعه البشريه احتيج الى المزيد من النظم .